[186] 16 - ص: كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) لا يكف عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الامور، وكان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار، وكان عم أبي جهل، فقالوا له: عبد شمس (1) ما هذا الذي يقول محمد ؟ أسحر، أم كهانة، أم خطب ؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو جالس في الحجر فقال: يا محمد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنه كلام ا الذي بعث أنبياءه ورسله به فقال: اتل، فقرأ: " بسم ا الرحمن الرحيم " فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن ؟ !، قال: لا ولكني أدعو إلى ا وهو الرحمن الرحيم، ثم افتتح حم السجدة، فلما بلغ إلى قوله: " فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (2) " وسمعه، اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه، وقام ومشى إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبأ أبو عبد شمس إلى دين محمد، فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال: فضحتنا يا عم، قال: يا ابن أخ ما ذاك وإني على دين قومي، ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود، قال أفشعر هو ؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب ؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا، له طلاوة، قال: فكهانة هو ؟ قال: لا، قال: فما هو ؟ قال: دعني افكر فيه، فلما كان من الغد قالوا: يا عبد شمس ما تقول ؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل ا تعالى فيه: " ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا ممدودا * وبنين شهودا " إلى قوله: " عليها تسعة عشر (3) ". وفي حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: جاء وليد بن المغيرة إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: اقرء علي، فقال: " إن ا يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (4) " فقال: أعد،

_____

(1) هكذا في النسخة، والصحيح يا باعبد شمس. (2) فصلت: 13. (3) المدثر: 11 - 30. (4) النحل: 90.

_____